
آفاق عربية



مجلة فكرية شهرية عامة تصدر في بغداد رئيس التحرير : شفيق الكمالي

العدد 7
اذار 1976

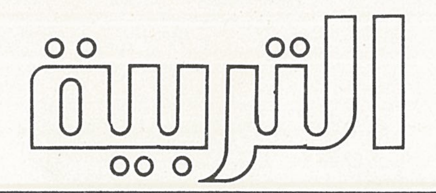
من محتويات هذا العدد

المراسلات
مجلة افاق عربية
الصرافية - بغداد
هاتف : 22011 - 22012
صندوق بريد : 4032 (اعظمية)
العنوان البرقي : فاق - عراق

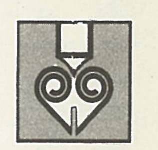


الغلاف الأول: تفصيل لاناء خزفي من اعمال طلبة اكاديمية الفنون الجميلة - بغداد
الغلاف الأخير: نمط من طراز البناء في جنوب العراق

تصميم وطبع مؤسسة رمزي للطباعة - بغداد . تلفون 38051



والمجتمع المنشود



ترى أي مجتمع ذلك الذي نسعى الى المساهمة في تكوينه عن طريق التربية ؟ وأي نوع من المواطنين نريد صوغهم لتكوين ذلك المجتمع ؟ وماهي الوسائل التربوية الايجابية – الفعالة – التي يستلزمها تحقيق ذلك على أفضل وجه؟ وما هي العقبات التي ينبغي تخطيها للوصول الى الهدف المنشود ؟ وبقدر مايتعلق الامر بملامح المجتمع المنشود يمكننا ان نقول : انه مجتمع ديمقراطي ينتفي فيه الاستغلال والاضطهاد المادي والفكري وتزول عنه جميع الآثار السلبية التي تعوق نمو المواطنين جميعا نموا متكاملا فرديا واجتماعيا : علميا وفنيا جماليا على حد سواء . ولتحقيق ذلك – في مداه البعيد – لابد من العمل يوما بيوم بمثابرة وتصميم وبالعمل الجماعي البناء على استئصال النزعات الفردية السلبية وتشجيع كل مامن شأنه ان يوصلنا الى تحقيق مانصبو اليه بأقصر طريق وأقل جهد وعلى أفضل وجه . وهذا ينبغي – بلغة التربية وفي مجالها – ان يكون التعليم في اتجاهاته العامة وطنيا وعلميا وفنيا جماليا مشاعا لجميع المواطنين وأن ترتبط جوانبه النظرية بالعملية على القدر المستطاع وبقدر مايتعلق الامر بالاعمار الشامل واستثمار موارد القطر البشرية وثرواته الطبيعية – المعدنية ، الحيوانية ، النباتية – وتطويرها . وهذا يستلزم توجيه الطلاب توجيها فرديا اجتماعيا في آن واحد وتنمية هواياتهم واستثمار امكانياتهم الجسمية والفكرية الخلاقة استثمارا ايجابيا نافعا لهم ولمجتمعهم وللانسانية وتشجيع مبادراتهم وتعويدهم على انجاز العمل وعلى الفكر المبدع في حدود الجماعة وغرس مبدأ احترام الملكية الاشتراكية في نفوسهم وجعلهم مشاركين ايجابيا في عملية التعليم والتعلم داخل الصف والمدرسة – وخارجها – لا مجرد أفراد سلبيين اتكاليين يتلقون المعرفة النظرية (الجامدة ، المجزأة ، المجردة من الحياة) ويخزنونها في أذهانهم لاعادتها – دون تحوير – في وقت الامتحان . وهذا يعني – بعبارة أشمل – ان المجتمع المنشود يستلزم ان تصبح الثقافة ملكا مشاعا للمواطنين شريطة ان لا يقتصر الامر على مجرد تلقيها – وحتى استيعابها والتمتع بها – وانما يتعداه الى المساهمة الايجابية في نشرها وتطويرها واثرائها وفسح المجال عن طريقها لاستثمار أقصى حد مستطاع من طاقات التلاميذ الفكرية والجسمية والعاطفية وتشجيع تشبثاتهم الفردية الخلاقة في اطار حاجات المجتمع وفي حدود خطة التنمية الاقتصادية وتربية حسهم الاجتماعي المرهف وجعلهم يسعون الى تحقيق مصالحهم الفردية الخاصة ومطامحهم في اطار المصلحة العامة لا خارجة او على حسابه .

ورث المجتمع الذي نعيش فيه تركة ثقيلة بنتيجة الاستعمار وركائزه المحلية المخلوعة وبفعل التبعية الثقافية . وقد حاول الاستعمار – وصنائعه – ان يوجد شعبا تتفشى بين أفراده الامية والتعصب الذميم والمرض وفقدان الثقةبالنفس وضعف المسئولية الاجتماعية . وخلف وراءه اقتصادا متخلفا وزراعة بدائية اقطاعية وصناعة وطنية بدائية ونظاما تعليميا متخلفا بعيدا عن روح العصر ولا يسد حاجات المجتمع العلمية والتكنولوجية المتنامية . والتخلف الاقتصادي هذا يتضح بأجلى أشكاله في مسخ الاقتصاد الوطني وفقدان الصناعة الوطنية المتطورة وبدائية الزراعة واستنادها الى علاقات انتاج اقطاعية . كما ان ثروات القطر الطبيعية والبشرية لم تستثمر الاستثمار المطلوب والذي استثمر منها كان ملحقا بالاحتكارات الاجنبية . وكانت هذه البلاد ذيلا للدول الاستعمارية ومخزنا يمدها بالمواد الاولية البخسة الاثمان وباليد العاملة الرخيصة وسوقا لتصريف بضائعها المادية والايديولوجية . وتخلفها الاقتصادي واضح بانتشار الامية وفساد نظام التعليم والافتقار الى الخبراء الوطنيين الاكفاء في مجالات المعرفة العلمية والتكنولوجية . وجوانب التخلف المشار اليها متداخلة ومتبادلة الاثر . يعمل كل منها بدوره على زيادة تخلف صاحبه ويتخلف هو الاخر بتخلفه . وهي تؤدي جميعا الى تشويه جوهر الاقتصاد الوطني برمته والى فقدان الانسجام بين جوانبه المتعددة. فالاعتماد الكلي على الزراعة (البدائية) يعرقل تطور الزراعة نفسها ويحول ايضا دون نمو الصناعة الوطنية الامر الذي يؤدي بدوره الى فساد نظام التعليم . وفساد نظام التعليم يعمل بدوره على تخلف الصناعة والزراعة .وهكذا دواليك . كل هذا يؤدي في آخر المطاف الى تبديد الثروة الوطنية وافقار الشعب وتجميد طاقاته الخلاقة .

اتصف نظام التعليم في العهد الملكي المباد بمزايا سلبية كبيرة وكثيرة ابرزها ازدحام مناهج الدراسة عبر صراعات ادبية وتاريخية كثيرة ومبعثرة جامدة ومكرورة أرقى من مستويات التلاميذ الفكرية ولا تستثير اهتمامهم ولا تحسس حياتهم اليومية المعتادة ولا ترتبط حتى بدراستهم اللاحقة في أغلب الاحيان . فلا عجب ان ابدوا امتعاضهم منها وعبروا عنه بالتقاعس عن بذل الجهد الفكري المطلوب او بالتمرد على النظام المدرسي او الانقطاع عن مراحله الدراسية وبالوسائل السلبية الاخرى الامر الذي يؤدي بأدارة المدرسة الى ان تقف منهم موقفا صارما يتصف بالشراسة أحيانا عندما تستعين بوسائل الزجر بما فيها العقوبات البدنية . وهذا أسلوب محفوف بمخاطر تربوية جسيمة ولا يؤدي من نفسه بالطالب الى ان يقبل على الدراسة لاغراض ثقافية اصيلة بل يدرس في الغالب لتفادي الاهانة او الازدراء وحتى الضرب الجسدي ولغرض النجاح في اخر العام . كما ان ما يدرسه لا يتحول – بالنظر لصعوبته او لتفاهته او جموده – الى جزء من كيانه الفكري ومقوماته الثقافية كما يتحول الطعام الذي يتناوله الى ما يغذي الجسم وينميه ويصبح بالتالي جزءا منه بل يبقى عائما على سطح الدماغ الذي لا يلبث ان يجتره ليقذفه الى الخارج في وقت الامتحان كما يقذف موج البحر الى الساحل المواد الغريبة التي تطفو عليه .

ومزية سلبية اخرى من مزايا التعليم المشار اليه هي الاهتمام المفرط بتهيئة التلاميذ الى مستقبل غامض بعيد . ولما كان ذلك المستقبل ما يزال معلقا بالهواء ينقصه الوجود المادي المحسوس او التجسيد الفعلي (بالنسبة للتلاميذ وبخاصة في مرحلة الدراسة الابتدائية) فانه يغريهم بالتسويف والمماطلة ويشجعهم على التواني في انجاز واجباتهم الدراسية في الوقت المحدد . كما انه ايضا يتم على حساب الحاضر الذي يعيش فيه التلاميذ . أي ان التلاميذ بعبارة اخرى يدرسون لمستقبل موهوم هم مرشحون للعيش فيه ينتظرون دورهم كما ينتظر المسافرون المسجلون على قائمة الانتظار دورهم بالسفر الموعود . ومزية اخرى وهي الاهتمام المفرط بالماضي وتجسيد جوانبه السلبية واخفاء جوانبه الايجابية المشرقة باعتبار ان الحاضر هو نتاج الماضي . في حين ان الحاضر ليس هو مجرد الزمن الذي يأتي في أعقاب الماضي ولا هو وليده بل هو الحياة في حركتها الصاعدة المتدفقة اذ تترك الماضي وراءها . أي ان الحاضر ليس مرده الى الماضي وانما الى الحياة التي يعتبر الماضي بعض تعبيراتها . فلابد اذن من ان يكون الحاضر بمشكلاته وامكانياته ومطامحه منطلق التربية وان يصار الى الماضي بمقدار تعلقه بالحاضر وان يكون الاهتمام منصبا على جوانبه الايجابية وتطويرها وفق مستلزمات الظروف المحلية والدولية الراهنة .

اتصفت عملية التعليم آنذاك بالكآبة وغلب عليها طابع الركود والبلادة في جميع مراحلها ومختلف أشكالها واتسمت ايضا بالبعد عن المبادرة والابداع وتقاعست عن البحث عن أساليب تدريسية جديدة .وكان غرض التعليم تزويد اجهزة الدولة بالموظفين . وهذا هو الذي جعل التعليم مشبعا بالمعارف النظرية اللفظية المحضة وبطغيان المعارف الادبية واللغوية – بشكلها العقيم وجوانبها الجامدة – وبما أن تلك المعارف مستقرة المحتوى الى درجة التحجر فقد طغت على التعليم نزعة المحافظة عليها دون تبديل وأصبح واجب المشرفين على شؤون التعليم بتبجيلها وتكديسها واقحامها في اذهان التلاميذ دون مناقشة الا لاغراض التثبيت . وسادت ايضا في الموضوعات الاجتماعية والتاريخية النزعة الاقطاعية التي تمجد الحكام الطغاة وتشجب الانتفاضات الشعبية والحركات الجماهيرية التقدمية . وتضاءل الميل نحو دراسة العلوم الطبيعية والتكنولوجية ونحو التفكير العلمي ايضا . أي ان العلم – الذي انزوى جانبا في مناهج

الدراسة ـ سار تدريسه على منوال تدريس الموضوعات التاريخية واللغوية · كما اتصف التعليم ايضا بتضييع المعرفة وتجزئتها الى اشلاء متناثرة جامدة معزولة عن بعضها وعن الحياة · يبدأ ذلك منذ الصف الاول الابتدائي ويجنح نحو التكلس باستمرار متدرج صاعد الى ان يبلغ منتهاه في فترة التخصص الضيق والمبكر في مرحلة الدراسة الثانوية فالجامعية حيث يبلغ الانفصام بين فروع المعرفة أرقى مستوياته ويضيف التخصص ليس فقط بين الموضوعات التي تدرس في الكليات المختلفة وانما أيضا بين الفروع المختلفة في الكلية الواحدة وحتى بين الموضوعات المتعددة للفرع الواحد نفسه · وقد رافق ذلك ونتج عنه تخصص ضيق متهافت ومهلهل في الموضوعات الادبية او المعارف الاجتماعية ينطوي ـ في كثير من الاحيان ـ على تفاصيل لا لزوم لها مملة ومكرورة على حساب الاسس العامة · بالاضافة بالطبع الى جهل ـ مطبق أحيانا ـ بأبسط قواعد المعرفة العلمية · ويحصل العكس في التخصص الضيق في العلوم الطبيعة · كانت المناهج تضم كتلا مرصوفة من التعاريف والمصطلحات والمفاهيم المجردة الغامضة التي ينوء باعبائها كاهل التلاميذ · ويصدق الشيء نفسه على الكتب الدراسية المقررة التي يناط تأليفها بأفراد وفق شروط معينة تأتي الكفاية العلمية والمهنية واتقان فن التأليف في مؤخرتها ·

فنحن اذن بأمس الحاجة الى عملية تطوير تربوي شاملة وعميقة · وعملية التطوير هذه تأخذ نقطة انطلاقها في الاصل من التحرر كليا من التبعية الثقافية ونبذ المفاهيم التربوية العاجزة والبليدة التي تعبر عن نفسها في عزل التعليم عن الحياة وفصل الدراسة عن المجتمع وتجريد تربية العقل عن تربية الجسم وربط التعليم بالحصول على اجازة التخرج للتوظف وقصر التعليم على قراءة الكتب للحصول على المعرفة النظرية وخزنها والمباهاة بها للبهرجة او التزويق والترفع عن تعاطي العمل المنتج وازدراء الذين يمارسونه والتقاعس حتى عن مواصلة الدراسة النظرية بعد التخرج والتشبع بروح التردد والتنصل عن الالتزام الادبي والمسؤولية الاجتماعية والتضاؤل أمام الصعوبات وفقدان القدرة على مقارعة الاحداث ومواجهة المشكلات بجرأة ورباطة جأش · وهذا يعني بعبارة اخرى : ضرورة استئصال الرأي المغلوط الشائع الذي يعتبر الثقافة (التخصص ، المعرفة) التي يكتسبها الفرد من المجتمع ملكا خاصا بالمعنى الاقطاعي وينظر اليها كأداة للبهرجة ووسيلة للربح الفردي وملكية خاصة كملكيته الامتعة الشخصية · فلابد اذن ان يمتد مبدأ الملكية الاشتراكية ليشمل المعرفة ايضا ـ بجميع فروعها ـ ويعتبر حاملها اداة لتنفيذها لخدمة المجتمع باسره · مع العلم ان اسهام المواطن في المجتمع الاشتراكي في خدمة غيره هو اسهام ايضا في خدمة نفسه وتطوير لمعرفته زيادة للكفاية العلمية وتقدم الفرد أو تطويره لا يقتصر على الجانب المادي المعاشي وانما هو يشمل ايضا تقدمه الثقافي ومساهمته الايجابية في تطوير المعرفة الانسانية في مجال الابتكار ·

يتضح اذن ان الاستقلال الثقافي ـ بالاضافة الى كونه سندا قويا للاستقلال السياسي والاقتصادي ـ هو في جوهره عامل حاسم في التقدم الاجتماعي وفي استثمار موارد البلد المادية والبشرية ورفع مكانته الدولية · والاستقلال الثقافي يعني في الاساس الثقافة التقدمية النامية المتطورة ذات الارتباط الوثيق بطبيعة قضايا البلد الكبرى الراهنة وذات الارتباط الوثيق أيضا بالجوانب التقدمية من التراث المحلي وثقافات الامم الاخرى · الثقافة التقدمية البناءة التي تقضي الى الابد على ظاهرة عزل الريف عن المدينة وعزل الجسم عن العقل وعزل التعليم عن الحياة وعزل العلم عن الفن وعزل المثقفين النظريين عن جماهير الشعب الكادحة · وبلادنا مازالت ـ رغم ما حققته في السنوات القليلة الماضية ، وهو كثير ـ بحاجة ماسة في حقل التصنيع الى اختصاصيين في شتى فروع المعرفة العلمية والتكنولوجية والى عمال ماهرين وزراع تعاونيين ،متنورين ومهندسين واطباء ومدرسين وادباء وفنانين واعين وملتزمين والى ادوات الصناعة والزراعة المتقدمة · وقد بذلت جهود رسمية مخلصة لتطوير التعليم وبالرغم من التقدم الذي حصل فان الحاجة مازالت ماسة لبذل مزيد من الجهد في الحقلين الكمي والنوعي على حد سواء · ولا ادل على ذلك من الفقرات التالية الصائبة التي وردت في التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي ص٥

« ان المناهج المدرسية على أختلاف مستوياتها وبرغم التغييرات والتحولات التي اجريت على البعض منها ماتزال بعيدة عن التعبير عن مبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي وعن الثورة القومية والتقدمية الاشتراكية ·فهي مازالت تنشر بين النشىء والشبيبة الثقافات والمفاهيم البرجوازية والليبرالية واليمينية المتخلفة · كما ان الجامعات برغم ما حصل فيها من تغيرات وتطورات ماتزال تعج بالتيارات اللبرالية واليمينية المتخلفة ·وهي أبعد ماتكون عن صيغة جامعات الثورة التي يفترض فيها ان تحتل دورها في بناء المجتمع الجديد · وماتزال ضرورة تغيير برامج التعليم القديمة والعناية بالتعليم التقني تلح الحاحا شديدا ويؤثر عدم توافرها تأثيرا ضارا على خطة التنمية وعلى سير شؤون الانتاج والخدمات في البلاد · وبرغم ماقطع من أشواط وما اتخذ من اجراءات على طريق تلبيتها فان ما تحقق مايزال قليلا نسبيا بالنسبة الى ماهو مطلوب · فالمدارس والجامعات ماتزال تخرج سنويا عشرات الالوف من الطلبة الذين لا يمكن الافادة من ثقافتهم ومؤهلاتهم فائدة ملموسة في المشاريع الصناعية والزراعية ومشاريع الخدمات المتسعة · وتضطر الدولة الى توفير الاعمال لهم في مؤسساتها الاخرى التي تطفح بالموظفين الفائضين عن الحاجة والتي تعاني من مساوىء البطالة المقنعة !! كل هذا يعزي في الاصل الى نظام التعليم الذي كان سائدا في العهد الملكي المباد والذي كان مرتبطا بعجلة الاستعمار · وقد أشار الى ذلك بصراحة كتاب « في ضوء التقرير ص٨٩ـ٩٠ » ان عملية التحرر الاقتصادي والاجتماعي لابد ان ترافقها عملية هدم للبناء القديم في المجتمع وضرورة بناء ثقافة ثورية تحمل مضامين الحزب والثورة في التزام خط الجماهير الكادحة وطموحاتها في التحرر والبناء والتقدم · ان مهمة انهاء آثار السيطرة الاستعمارية والاستغلال الطبقي تبقى مهمة شاقة وصعبة وناقصة مالم ترافقها عملية نضال مستمر من أجل تصفية الثقافات الاستعمارية والاقطاعية والبرجوازية · ان الثقافة الثورية ترتبط ارتباطا جدليا حيا بعملية التحرر الاقتصادي والاجتماعي لان هذه الثقافة هي القاعدة العريضة التي يستند عليها مجمل تلك العمليات بل هي توفر لها قدرا اكبر من الحماية والتطور والعمق والتقدم · »

لا شك في ان خطة التنمية التي تستند الى الدراسة العلمية الشاملة العميقة التي يقوم بها ذوو الكفاية والخبرة والاختصاص والفكر التقدمي النير هي حجر الزاوية في التقدم العام الذي يحصل في جميع مرافق البلد · ويتلخص جوهرها في انشاء صناعة وطنية متقدمة (خفيفة في أول الامر ثم ثقيلة بعد ذلك وعلى اساسه) وانشاء زراعة متقدمة ايضا وتأميم الشركات الاحتكارية وتنظيم التجارة وتخطيط الاستهلاك والتربية والعلم بالذات · وتخطيط العلم لا يتنافى ـ بنظرنا ـ ومبدأ حرية البحث والابتكار والاسهام الفردي في تطوير المعرفة النظرية بل هو يتنافى مع التسيب والفوضى الفكرية وضعف الحس الاجتماعي ويتنافى مع الاشتراكية · فهناك اذن ارتباط وثيق واثر متبادل بين تطور الاقتصاد الوطني وبين التقدم العلمي والثقافي · وهذا الارتباط هو أحد جوانب التربية · ولهذا فان احدى المهمات الكبرى الانية الملحة لاعادة بناء الاقتصاد الوطني والقضاء على التخلف وبناء المجتمع المنشود هو اعادة بناء العملية التربوية ورفع ثقافة الجماهير وكفايتهم المهنية ووعيهم الاشتراكي وقدرتهم على الابتكار وتنظيم التعليم المدرسي لتهيئة العنصر البشري واستثمار طاقاته الخلاقة الى حدها الاقصى في مختلف الاختصاصات وفي شتى مراحل التعليم ومن ناحية قبول الطلاب وتوجيههم وتوزيعهم على المعاهد الدراسية العالية ومن ناحية مناهج الدراسة واللوازم المدرسية والمختبرات لاستثمارها الى حدها الاقصى · وتخطيط التعليم يستلزم ايضا اعادة النظر في طول اليوم المدرسي وفي مجموع الساعات الاسبوعية · والتربية المخططة في ظل الاشتراكية تتصف في كونها تنهض بمهمة اجتماعية مزدوجة · فهي تقوم أولا بتربية المواطن الصالح تربية متكاملة ومتناسقة علمية وفنية وجمالية واجتماعية ملتزمة ومسؤولة · وهي ثانيا تؤدي الى الاسراع في التنمية الاقتصادية فالتنمية والتربية اذن عمليتان متلاحمتان متبادلتا الاثر · او هما وجهان مختلفان لعملية واحدة يسند كل منهما صاحبه ويطوره ويتطور بتطوره· ومع ذلك فان التربية بنظرنا اشمل واعمق من التنمية الاقتصادية لان هذه



الاخيرة لا تحسس الا جانبا واحدا من جوانب العملية التربوية هو الجانب الكمي وهو مهم دون شك وان لم يكن الاهم ٠ اي ان التنمية الاقتصادية تتعلق بتهيئة الخبراء من حيث عددهم وتوزيعهم المتناسق على مختلف الاختصاصات حسب حاجة البلد ولكنها لا تحسس الا عرضا وجزئيا ـ في بعض الاحيان ـ جانب التربية الاهم ، الجانب الايديولوجي الذي سنتحدث عنه في مقالة اخرى ٠

اننا نعيش في قرن التقدم العلمي والتكنولوجي المذهل ٠ وقد ارتبط التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر ارتباطا وثيقا بالتربية فطورها وتطور عن طريقها ٠ فأدى ـ ان الدول المتقدمة بصورة خاصة على أختلاف انظمتها السياسية والاقتصادية ـ الى اعادة النظر جذريا في نظام التعليم باسره لصالح الرياضيات العالية والعلوم الطبيعية الاساسية (الفيزياء ، الكيمياء ، علم الفلك ، علوم الحياة) والعلوم التكنولوجية ٠ وادى كذلك الى تبديل أساليب التدريس للتخلص من التلقين والحفظ الميكانيكي ولتشجيع مبادرات الطلاب وتنمية الفكر العلمي والقدرة على نقد الاراء وتبادلها ٠ فقد ثبت ان تنمية الفكر العلمي لا تنسجم مع أسلوب التدريس المستند الى التلقين الذي مازال شائعا في مدارسنا ـ مع الاسف ـ حتى في المرحلة الجامعية ٠ فلابد اذن من الكف عن ذلك وعن مطالبة التلاميذ بحفظ معلومات تفصيلية وتافهة او معقدة ـ سهلة النسيان ـ مثل تواريخ ولادة أو وفاة بعض الشخصيات التاريخية او مساحة بعض الاقطار او حفظ قصائد بعض الشعراء ٠٠ وهذه جميعا مدونة وبامكان التلاميذ الرجوع اليها متى شاؤوا عند الضرورة ٠ فبدلا من ذلك وأهم منه من الناحية التربوية وابقى في المدىالطويل هو بنظرنا ان نجعلالطالب يتذوق القصيدة التي تجعل الحس الادبي مرهفا ٠ والانفعال بالشخصية التاريخية والاعجاب بها ٠ وهذه معرفة دون شك ولكنها غير مسطورة بالكتب ٠ كما ان الحاح نظام التعليم السائد على ضرورة تفوق الطالب في جميع الدروس من الرسم حتى الرياضيات هو أحد ضروب التعجيز ٠ والطالب الذي يحاول ان يفعل ذلك انما يفعله على حساب موضوع تفوقه الاصلي ٠ وقد أدى مثل هذا الموقف تاريخيا بطائفة من ألمع الرياضيين وعلماء الطبيعة والادباء والساسة الى الفشل الذريع في دراستهم حتى في موضوعات تخصصهم التي برعوا فيها بعد ذلك بجهودهم الخاصة ٠ فقد فشل فشلا ذريعا في دراسته منذ مرحلة الدراسة الابتدائية واتهم بالبلادة كل من أديسون واينشتين وباستور وباسكال وبونكاريه وجيمس ووث وداروين وروتنكن ونيوتن ومن الادباء أميل زولا وتولستوي وصموئيل جونسن وولتر سكوت ٠ ومن الرسامين بيكاسو ٠ ومن الساسة بسمارك ونستن تشرشل ٠ ورسب أميل زولا في امتحان الادب الفرنسي الذي أصبح أحد فرسانه ٠ وقصر طه حسين في امتحان الادب العربي الذي أصبح عميده بعد ذلك ٠

ونود ان ننبه الى ضرورة جعل موضوعات الدراسة بحيث تثير الرغبة في الحصول على مزيد من المعرفة وبذل مزيد من الجهد والمثابرة والشعور بالمسئولية الاجتماعية والتحلي بروح العمل الجماعي الايجابي وان يكون الطالب عنصرا ايجابيا مساهما في تلقي المعرفة لا مجرد أداة سلبية لخزنها وان يكون الصف أقرب الى المختبر يحضره التلاميذ للاكتشاف والبحث بتوجيه المعلم وان تقدم المعرفة اليهم على هيئة مشكلات تستدعي الحل شريطة ان لا تكون بالصيغة التي تخيفهم او السهلة التي لا تستلزم بذل الجهد المطلوب ٠ أي ان تكون سهلة وصعبة في آن واحد ـ بالنسبة لهم ـ ٠ صعبة بحيث تتحدى التفكير وسهلة بحيث يجدون في خبرتهم السابقة ما يعينهم على حلها ٠ وان يرافق ذلك حث وتشجيع لبعث ثقتهم بانفسهم ٠ وان يتركزالاهتمام عند تصحيح الاجابات لا على النتائج وحدها وانما أيضا على الاساليب المتبعة للوصول اليها ٠ ولابد من التنبيه هنا الى ضرورة التمييز بين أنواع الاخطاء التيءيرتكبها التلاميذ ، فبعضها معقول ومقبول ومتوقع ٠ وبعض آخر بليد وممجوج ٠ والفرق بينهما هو ان النوع الاول ينم عن فهم السؤال وينطوي على الاتجاه نحو حله ولكن صاحبه يخفق في التوصل اليه لخطأ عارض يرتكبه اثناء ذلك ٠ أما الاجابة البليدة فعلى العكس من ذلك ٠ وما يصدق على الاجابات الخاطئة يصدق ايضا على نقيضها ٠ فبعض الحلول ميكانيكي رتيب ومأمون ٠ وبعض آخر ينطوى على الابتكار وهذا الذي ينبغي تشجيعه ٠